رجل العصر

﴿ في التأليف والاختراع ﴾

من نظم حضرة الاستاذ عيسى افندى المعلوف احد مدرسي العربية فى مدرسة كفتين

من الشخص المكبُّ على الكتابِ ... يطالعُهُ بجـدٍّ وارتغـابِ
لهُ طرسٌ تبسم مذ تبدَّى ... بطَرْف يراعهِ فرط انتحـابِ
حكى طَرْف السحائب اذ تباكى ... فأضحك ثغر ازهـار الروابي
هو الغصن الذي الالفاظ قطفٌ ... لهُ ونسيمـهُ نَفَسُ الصوابِ
وشحرور المعـاني ان تغنى ... تلاعبَ بالنهى مثل الشرابِ
فيخطب اذ منابرهُ اكفٌّ ... وينطق صامتاً دون ارتيـابِ
وليس بألثغٍ نطقاً وجارت ... بقطع لسانهِ ذاتُ النصـابِ
وكم توحي العقولُ الى كليمٍ ... بطُور الطرس من عجبٍ عجابِ
وعـبرةٌ تحن الى يراعٍ ... وترضعهُ جنى أزْيٍ وصابِ
اذا ما طرفهُ مَرَهاً تشكى ... تكحلهُ باثمدهـا الرضابي
زنادٌ للخواطـر دون قدحٍ ... ترى منها سنى شرر الثقـابِ

***

فذاك الشهم ينشر ما بقلبٍ ... بكتبٍ من سؤالٍ او جوابِ
يخوض بحار افكارٍ فيجني ... لآلئ حكمةٍ ذات انتخـابِ
ترى من حولهِ حصناً حصيناً ... من الكتب المعدَّة للطلابِ
مجـلاتٌ وصحفٌ ليس تحصى ... تنيلك مطلباً من كل بابِ
فيها من فنون العصر دُرٌّ ... تنظَّمَ كالقلائد في الرقابِ

مؤلفها كنحلٍ في رياضٍ جنى عسلاً بكدٍّ واكتسابِ

***

ومَن ذاك الذي اضحى مكبًّا على ابحاثهِ منذ الشبابِ
وقوات الطبيعة سلمتهُ عنان قيادها دون اضطرابِ
بقوةِ كهرباء او بخارٍ اعاد العصر مخضلَّ الجنابِ
اذلَّ الجاذبية في قيودٍ كما اقتنص الصواعق بالحرابِ
وارجف قلب بحرٍ فيهِ سارت بواخرهُ على رغم العبابِ
وقد قتل البعاد على قطارٍ توقل في السفوح وفي الهضابِ
وطار بقيد المنطاد حتى تلفع بالضباب وبالسحابِ
وأنشا الفنغراف لحفظ صوتٍ وفي تلفونهِ نقل الخطابِ
بكروفونهِ قوّى سماعاً كجهر طنين اجنحة الذبابِ
وفي رسم الفنغراف اذكارٌ لهُ بعد الممات او الغيابِ
اشعة باطنٍ كشفت مخبّا شؤونٍ قد توارت بالحجابِ
بنظّاراتهِ العين اطمأنت وفاقت طرف زرقا والعقابِ
لسان البرق سخرهُ فادنى لهُ الانباء في زمن اغترابِ
ومرقبهُ الى الفلك المعلى تطلع كاشفاً حال الشهابِ
ومجهرهُ صغيرَ الجسم يجلو فسهّل عزمهُ كل الصعابِ

***

اجاب العصرُ سائلهُ فخذهُ مقالاً فيهِ اسلوب العتابِ
هو الرجل الذي احيا الليالي فاحيت ذكرهُ بين الصحابِ
هو الرجل الذي لم يألُ جهدًا بتنقيب ببعدٍ واقترابِ

ارق دمَ القلوب ونور عينٍ على ابحاثهِ وعلى الكتابِ
فما ذنب الفتى باللهو ذكرًا ولا في جمع مالٍ واكتسابِ
ولا في عجبهِ او في قمارٍ ولا بالحسن او نضد الثيابِ
وما بتخرصات الوهم جدوى كفعل السحر او زجر الغرابِ
وما كسبُ المنى بلذيذ عيشٍ ولا في قرب سلمى والربابِ
فذلك مستطير الذكر دومًا وهذا مشتكٍ سوء المآبِ

الكائنات وخصائصها

الكائنات على اختلاف مراتبها وتباين اصنافها مؤلفة من العناصر البسيطة على ضروب مختلفة في الكم والكيف وكلها اما ان تكون اجسامًا قارّةً في مواضعها مؤلفةً من دقائق متجانسة لا يختلف الجزء منها في تركيبهِ الكيماوي ووضع دقائقهِ وشكلهِ وسائر خواصهِ عن الجسم كلهِ وهي الجماد واما ان تكون اجسامًا حيةً مؤلفةً من اعضاء تقوم بعمل حيوي غايتهُ بقاء ذلك الجسم الى الاجل الذي أُتيح لهُ وحفظ نوعهِ بطريقة التوالد وهي الاجسام الحية او الآلية وتشتمل على النبات والحيوان. فالجماد او المعدن عادم الاعضاء لا ينفعل بحركات داخلية تتهيأ بها اسباب الحياة فهو لا يتوالد ولا يموت واذا لم يطرأ عليهِ حادث بقي قارًّا في موضعهِ الى ما شاء الله على انهُ يتحرك بقوةٍ خارجية مما يفعل في كل مادة كما لو قُذف بشيء منهُ في الفضاء فانطلقت القذيفة بسرعة تعادل قوة الدفع التي تقاوم ثقل مادتها فانها تبقى منطلقةً على السرعة نفسها ما لم تعارض هذه القوة قوةٌ اخرى تحدث خللاً في الموازنة. ولما كانت الاجسام الغير الآلية مؤلفةً من دقائق متجانسة وكانت العناصر المركبة منها لا تختلف في جزء من الجسم عما